تشبيه المجموع الخ قال فى الشرح نقلا عن الشيخ ومما ينبه على ذلك ان قوله يهاوى كواكبه
جملة وقعت صفة لليل والكواكب مذكورة على سبيل التبع لليل ولو كانت مستقلة لكان تشبيها
لليل ليل وكواكب قوله وعلى احوال عطف على يعلو اى وهو على احوال قوله والا وضح
ما فى اسرار البلاغة وذلك لان ضمير فيه عائد الى التشبيه المطلق فلا يحتاج الى
ضم قوله ويعتبر فيها تركيب كما ذكره الشارح واما عبارة المص فلا بد فيها من اعتبار
ذلك لان ضمير فيها عائد الى ما فى قوله ما يجئ وهى عبارة عن وجه الشبه المركب
الحسى والهيئة وحدها لا يكفى فى التركيب واما الشيخ فلما جعل الكلام فى مطلق التشبيه
كانت عبارته فى غاية الوضوح والوفا بالمقصود فان قيل اذا كان ذكر المعتبر
اعنى قوله ويعتبر فيها تركيب محتاجا اليه كانت عبارة المصنف قاصرة عن اداء المقصود
لا عن وضوح كلام الشيخ على ما يشعر به قوله الاوضح قلت لكن يأول عبارة المص
حيث لا يحتاج الى ذكر فى تتمة الكلام وذلك بان يكون معنى قوله ما يجئ فى الهيآت التى
تقع عليها الحركة ما يجئ بالنظر الى الهيئات يعنى ان يكون الصفات الملحوظة فيه
والم يكن تمام وجه الشبه واما قول الشارح اى يكون وجه الشبه الخ فكانه
بيان لحاصل المعنى وينبغى ان يعلم ان الثانى فى عبارة الشيخ غير الثانى فى عبارة المص
لان كلامه فى مطلق التشبيه فيصح ان يكون وجه هيئة الحركة فقط كما فى قوله هذا
الرغيف كالقمر فى الاستدارة واما المص فلما كان كلامه فى المركب احتاج الى
قوله فلا بد من اختلاط حركات الخ قوله فى كل حالة الى جهة اى الى جهة مخالفة
للاولى فيما ذكر من اليمين والشمال والعلو والسفل فاندفع ما قيل يلزم
ان يكون حركة السهم مركبة لانه يتحرك فى كل حالة الى جهة فالاولى ان يقال يتحرك المصحف
فى كل حالة الى جهتين فان المصحف عند الانفتاح يتحرك بعضه الى جانب وبعضه
الى جانب وكذا عند الانطباق قوله يقعى الاقعاء الجلوس على الاليتين ورفع
الركبتين والبدوى المصطلى بالنار كلس كذلك ليصل حر النار الى بطنه

اذ العالم

اذ العالم فى البدوى القوى قوله والمركب العقلى لم يمثل الا بما طرفاه مفردان
اعنى قوله ومثل الذين حملوا التورية فان كلا من الطرفين وان كان مركبا الا انه قد
عبر عنهما بمفردين اعنى لفظ المثل ومثال لما طرفاه مركبان لو قيل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كالحمار يحمل اسفارا ومثال لما المشبه فيه مفرد والمشبه به مركب
لو قيل مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كالحمار يحمل اسفارا والعكس لو حذفت
لفظة مثل على الحمار دون الذين حملوا قوله ثم لم يحملوها اى لم يعملوا بما فيها فذكر الحمل بطريق
المشاكلة او لانهم لما لم يعملوا بها جعل حملهم كلا حمل لعدم عملهم قوله وكذا فى جانب
المشبه فانهم عالمون بما فيها فكيف يعتبر فيهم الجهل بما فيها واجيب بان المراد
بجهل الحمار عدم انتفاعه تعبيرا بالملزوم عن اللازم لان الجهل يستلزم عدم
الانتفاع قوله انقشعت يقال قشعت الريح السحاب فانقشع اى صار ذات
قطع فانقشع كما يقال كببته فاكب والهمزة فيه للصيرورة لا للمطاوعة اذ لم يجئ افعل
لمطاوعة فعل قوله مثلا فى قولهم التشبيه بالوجه العقلى اعنى لا يشبه يحتمل
ان يكون فى الموضعين طرفيه وهو ظاهر قوله قد ينزع من نفس التضاد الخ
ملخص المقصود بهذا الكلام انه قد يجعل احد الضدين مشتركا بين الوصفين
تنزيله منزلة الضد الاخر مثلا يجعل الجراءة مشتركا بين الاسد والجبان
بسبب تنزيل الجبن الذى هو وصف للجبان منزلة الجراءة التى هى وصف للاسد
والمسوغ لهذا التنزيل اشتراكهما (كونهما) فى التضاد فمعنى قوله من نفس التضاد
ان التضاد سبب للانتزاع اذ لولا التضاد لم يسغ التنزيل بوجه وهو ان لا
التنزيل منزلة التناسب سابق على الانتزاع فكيف يتاخر عنه كما يدل عليه قوله
ثم ينزل وتوجيهه ان المراد بقوله ينزع يراد انتزاعه او على ان ثم لتعقيب
التفصيل للمجمل لكن استعمال ثم بهذا المعنى ليس بسائغ شيوع استعمال الفاء
وكان الاليق ان يذكر هذا عند النظر فى وجه التشبيه كما لا يخفى قوله وقال

Copyright © King Saud University